حول تجربة القوة المشتركة

لقاءات مع المزارعين

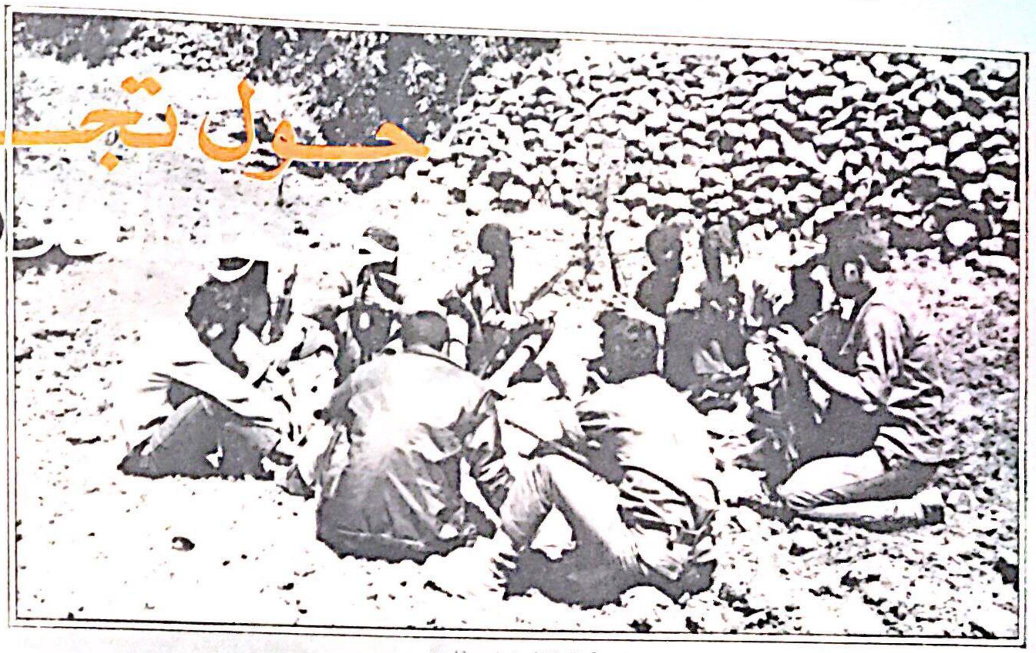

ندوة للمقاتلين في قاعدتهم.

في العدد الماضي من « الهدف » نشرنا القسم الاول من هذا التحقيق الصحفي حول المقاتلين في قواعدهم : آراءهم ، جهودهم ، مطامحهم ، وفيما يلي القسم الثاني من هذا التحقيق الذي اجرته اسرة «الهدف».

نحن الآن في احدى قرى الجنوب ، وهذه واحدة من قواعد الفصيل التابع للقوة المشتركة: الرفاق في خيمهم ، والفترة مخصصة للمطالعة الاخبارية ، وبعد ان عرفنا على الرفاق المفهم امر القطاع اننا موفدون من « الهدف » للوقوف على حقيقة الاوضاع والمشكلات وآراء وملاحظات الرفاق بشأن « الهدف » وتجربتنا مع القوة المشتركة ، والمسائل التي يودون طرحها ومناقشتها ، وبدأنا الحوار ..

واقترح المسؤول السياسي ان تكون الاولوية لملاحظات الرفاق على الصحيفة ثم نتابع موضوع القوة المشتركة ، وطلب من الرفاق ان يقولوا كل ما لديهم بكل حرية وشعور تام بالمسؤولية:

– لماذا لم تنشر « الهدف » تحليلا لما يجري مثلا في سيلان وباكستان الشرقية .. او عن خطة غزو لاوس التي وضعها (نيكسون) .؟

– لم يجر تحليل دقيق لاحداث ايلول وما افرزته من علاقة الجماهير بالسلطة وقضية الولاء للعرش ؟

– اقترح كتابة دراسة عن التطور التاريخي والمراحل التي مرت بها كل دولة عربية ..

– لماذا لم تكتب « الهدف » عن موضوع المصير بين مقاتلي المنظمات الفدائية ؟

– اقترح استمرار الصفحة الادبية بالعناية بالشعر .

– ابراز العمليات العسكرية واعطاءها المكان المناسب .

– يجب تنويع الابواب وعدم نشر الدراسات المطولة المملة .

– اقترح ان ترسل « الهدف » مصورا خاصا لتصوير العمليات .

– ضرورة تواجد محررين دائمين « للهدف » في قواعد الجنوب .

وقال المسؤول السياسي: لقد كتبت الهدف عن القوة المشتركة ، ولكن هناك جوانب اخرى يمكن ان تلمسها من خلال تجربة الرفاق وعلى السنتهم لتتضح الصورة الحقيقية لهذه التجربة التي يراد لها الاجهاض .

وقلت للرفيق : دعنا نناقش الرفاق على ملاحظاتهم التي ابدوها بخصوص « الهدف » قبل الدخول في تفاصيل وملابسات القوة المشتركة:

مساندة المقاتلين

قلت : بالنسبة لموضوع سيلان نحن نقوم حاليا بتجميع مواد موضوع دراسي يغطي هذه الاحداث ويكشف خلفياتها . ان المسألة هذه معقدة جدا، ونحن امام امرين : اما ان نقدم تحليلا مرتجلا يستقي من معلومات الصحف اليومية والانباء السطحية ، واما ان نقوم بدراسة عميقة تستلزم بعض الوقت ، لهذا الموضوع الشائك .

الا اننا نستغرب قولك باننا لم ننشر شيئا عن باكستان الشرقية ، او عن احداث لاوس . ولو انك راجعت « الهدف » بعناية لتبين لك خطأ هذا الزعم . لقد كتبت رفيقتنا « ليلى خالد » ... ولا ... « باكمان » موضوعا خاصا « للهدف » عن باكستان الشرقية كان واحدا من اغنى ما كتب في هذا المجال . اما عن لاوس فان بوسعنا التأكيد ان الدراسات والاخبار والتحليلات المتواصلة التي نشرنا في الصفحة الدولية (١٦ + ١٧) عن جبهة الهند الصينية لا يوجد ما يماثلها في اية صحيفة عربية . نقول ذلك واثقين تماما من صحته ، لاننا نعرف كم يستنزف من جهد رفاقنا العاملين في هذا المجال . وما نوده هو ان تلاحظوا ذلك بعدل .

وكذلك قول احد الرفاق ان « الهدف » لم تقم بتحليل دقيق لاحداث ايلول . ان هذا القول مدهش للغاية ، لان كل عدد من اعداد الهدف التي ظهرت خلال الشهور الـ ٩ الماضية لا يخلو من تناول جانب من جوانب احداث ايلول وتناولها بالبحث والتحليل ، ان الهدف وصفحاتها شاهد على ذلك .

وثمة ملاحظات عامة اخرى ، اجبنا على بعضها في جلسة سابقة ، تتعلق بتواجد محرري « الهدف » في القواعد بصورة دائمة ، وقلنا ان الهدف هي جزء من جهاز هو انتم ، وكذلك فالدور دوركم ، وعلى كل واحد منا ان يعتبر نفسه مقاتلا في جبهة من جبهات المعركة ، ومثلما تطالبون انتم بتواجد موفدي «الهدف» في القواعد ، فنحن نطالبكم بالتواجد ، بآرائكم ، باقلامكم ، بانتقاداتكم ، في « الهدف » .

اننا نعرف بان علينا ان نبذل جهودا كبيرة للارتقاء بمستوى « الهدف » الى مستوى مطامحكم والى مستوى المعركة ، ولكننا نعرف ايضا ان هذه الجهود لا يمكن ان تؤتي ثمارها الا بدعمكم ، الا بمساندتكم .

تجربة القوة المشتركة

ولنعد الآن الى قصة القوة المشتركة ..

... احد الرفاق الذين واكبوا التجربة ... :

... اعقاد المجلس الوطني الثامن في القاهرة ... تشكيل قوة عسكرية مشتركة من سائر ... تجسد نوعا من الوحدة الوطنية في ... لبنان ، واختير المقدم م. س. د. ليكون ... لهذه القوة باقتراح او بتعيين من الاخ ... ، وارتؤي في حينه ان تشكل القوة ... من سرية يشترك فيها مقاتلون من المنظمات ... : فتح ، قوات التحرير الشعبية ، ... ، جبهة التحرير العربية ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ..

... تشكيل السرية ، وتقرر ان يصار الى ... القوة في احد معسكرات الجبهة الشعبية ... الجنوب ، وجرى ذلك فعلا ، وكان واضحا ... البداية ان قضية السيطرة على القوة ... لتوجيهات منظمة معينة سيعرقل ... التي بذلتها المنظمات الاخرى لانجاح هذه ... ، وبدأت العراقيل منذ ان اختير احد ... في الجبهة ليكون موجها سياسيا ... ، وكان المفروض ان يخصص مبلغ من المال ... حينه بـ ٨٠ الف ليرة يصرف من الصندوق ... القومي لتغطية الاحتياجات الضرورية ... اضافة الى تسليحها بشكل فاعل . الا ان ... اخذت تحدث ، ولم تصرف المخصصات، ... ان هنالك من لا يريد لهذه التجربة ان تتم.

... رفيق اخر ممن ساهموا في القوة : ... هذا فقط ، لقد ارسلت كبرى المنظمات ... لتشرف على تنظيم مقاتليها ، ومن ... ان هذا الضابط كرس جهوده فقط لابعاد ... التابعين له عن بقية المقاتلين الآخرين ، ... نعرف بـ معقول وصل الى حد ... على عدم الاختلاط بمقاتلي الجبهة، ... بعيدة عن روحية النضال الحقيقي، ... الغاء التجربة . »

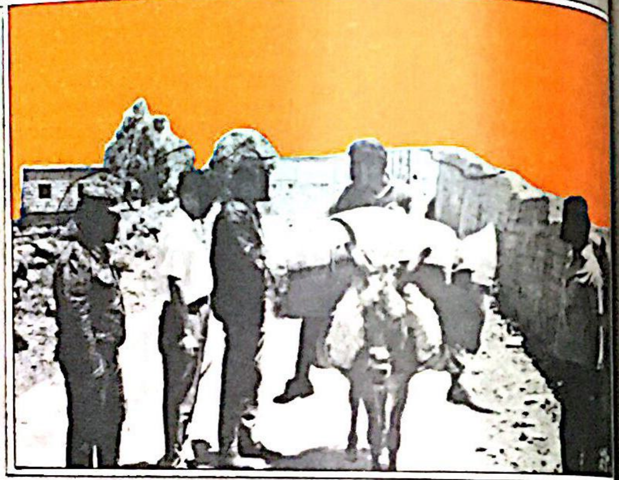

حديث مع مزارع ..

وقال احد المقاتلين : « لقد بلغ التعرف ببعض هذه العناصر حد الطعن بافكار الجبهة ، فعندما وجدني احمل معي التقرير السياسي الصادر في شباط – ٦٩ والذي يتضمن الاستراتيجية التنظيمية والسياسية للجبهة بادرني فورا : متى تتركون هذا « الانجيل » ؟ فاجبته : ان تمسكك له « بالانجيل » يدفعني اكثر الى دراسته !! »

وكان علي بعد هذا العرض الموجز لوضع القوة المشتركة اثر انسحاب كبرى المنظمات منها وحرمانها من المبلغ المخصص من الصندوق القومي، ان اعرف شيئا عن العلاقات الحالية بين المنظمات الاخرى .

وسألت : ما هي اذا المشاكل التي تعاني منها القوة المشتركة في الوقت الحاضر ؟

فبدأ المقاتلون بالحديث : « السلاح : ليس لدى القوة الآن السلاح الذي يمكن ان يعزز قدراتها لتستطيع القيام بمهماتها القتالية على الوجه الافضل ، ان انسحاب اكبر المنظمات اثر بهذا الشكل او ذاك على وضع التسلح الجدي للمقاتلين المساهمين في هذه القوة ..

التفاعل الحقيقي بين مقاتلي المنظمات : نحن هنا في هذه الخيمة نمثل فصيل الجبهة فقط ، وفي خيمة اخرى فصيل من احدى المنظمات المساهمة في القوة .. وهكذا .. نحن لا نشعر مثلا ان هنالك اي حد من التفاعل طالما يعيش كل فصيل بمفرده ؛ التموين ، السياسة ، التنظيم، .. كل ذلك منظمة كل منظمة لها الحياة اليومية .. فاين يحدث التفاعل. فصيل مشترك في القوة ، وكيف يشعر المقاتل انه جزء من تجربة تمثل الحد الادنى للوحدة الوطنية ؟ »

– « اذا مسألة دمج العناصر المقاتلة هو وحده الذي يعطي المقاتل صورة التعايش الحقيقي لبناء جبهة قوية بوجه العدو ، وهو الذي يوفر شعورا حقيقيا لكل مقاتل بان هذه التجربة ينبغي ان تتطور .. وتدوم . »

– « ان الجو السائد الآن لا يدعو الى التفاؤل بالنسبة لهذه التجربة وعلى الجبهة تقع مسؤولية دفع المنظمات المساهمة في هذه القوة الى اعادة النظر بالموقف الحالي والعمل الجاد من اجل ان لا تميع القضية وتصبح موضوعا شكليا وكلاميا فقط ... وثمة من له مصلحة في اجهاض هذه التجربة ، ولكن اصرار المقاتلين ووحدتهم كفيل بدفع القيادات الى تلمس الطريق الذي ينبغي ان تسير عليه . »

وسألت : – اذا ليس هناك ممارسات حقيقية لهذه القوة بموجب هذه الصورة المطروحة ؟.

اجاب المسؤول العسكري : « اذا استثنينا الجانب العسكري في الموقف ، فليست هنالك ممارسات ملموسة .. فمثلا ، لم تشترك هذه المنظمات مجتمعة في عملية معينة ضد العدو الصهيوني .. واذا استثنينا بعض العمليات التي تقوم بها الجبهة بمفردها ، فان بعضها قد تم باشتراك رفاقنا في قوات الصاعقة » .. ان هذا الواقع يدفع باتجاه اليأس من امكانية وضع هذه القوة في موقع المجابهة الحقيقية مع العدو ، وليس هناك اي احراج في ان تطرح «الهدف» هذا الموضوع على صفحاتها لتكشف للجماهير حقيقة من يحاولون التلاعب بمقدرات الثورة ارضاء لنزعة السيطرة والاحتواء ..

– والآن دعنا ننتقل الى جانب اخر : ماذا عن مقاتلينا ؟. علاقاتهم بهذه المنظمات المقاتلة؟. ممارساتهم ؟.

■ اجاب المسؤول السياسي : « في الحقيقة ان علاقاتنا بمختلف التنظيمات جيدة ، ورفاقنا يعطون مثالا للتواضع والتعاون والتعايش مع سائر المقاتلين ، ان عناصر التنظيمات الاخرى يضربون المثل بسلوكية رفاقنا بهذا الشأن ، ونحن ندفع باتجاه التفاعل الرفاقي من خلال الزيارات والاجتماعات وفي كل المناسبات ، ورغم كل الاجواء غير المشجعة فان رفاقنا يتمتعون بمعنويات عالية ويعيشون ثورية طويل ، ولا يساورهم الشك في ان جهودنا لارساء دعائم الوحدة النضالية على اسس صلبة ، ستنتهي الى وضع كل فصيل من فصائل القوة المشتركة امام مسؤولياته التاريخية . »

– هل لدى الرفاق ملاحظات او اضافات اخرى ؟.

■ دعنا نريكم جانبا هاما من العلاقات مع جماهير هذه القرية البائسة لتطلعوا على جانب مهم من الممارسات اليومية التي يقوم بها مقاتلونا، لتنقلوا عن طريق « الهدف » هذه التجربة الحية ..

في قاعدة اخرى

– وهذه قاعدة اخرى لفصيل القوة المشتركة التابع للجبهة ، الرفاق قليلون هنا ، سألت امر القطاع فاجاب : سترينهم رفاقنا الآخرين ، انهم منهمكون بعمل مع فلاحي القرية حقا انه لمنظر مؤثر ، عندما يقوم رفاقنا وايديهم على الزناد بمساعدة الفلاحين المعدمين بحصاد القمح والشعير الذي يعتبر (رزق) هذه القرية الوحيد على وجه التقريب . اذا لننزل الى الحقل ولنسأل الفلاحين عن رأيهم بهذه التجربة .

والتقينا باحدهم ، (م.ع ، عمره ٣٢ سنة) ومعه زوجته وشقيقه ومجموعة من رفاقنا منهمكون معهم بالحصاد ...

– كيف ترى اهمية مساعدة الفدائيين لكم ؟

اجاب ببساطة :

■ الله يوفقهم .. هذه « فزعة » ونحن نشكرهم .. انهم يقاتلون العدو الصهيوني ومع ذلك فهم لا ينسوننا .. اننا نحبهم ونقدر جهودهم ..

– هل تقتصر مساعدة رفاقنا لكم على الحصاد فقط ؟

■ لا .. انهم يساعدوننا بكل شيء ، وبكل طاقاتهم ... قبل ايام استطاع مقاتلو الجبهة ان يصلحوا بين شخصين كانت بينهما عداوة منذ اربع سنوات وكان احدهما يهدد الاخر بالقتل .. والآن انتهى الموضوع واصبحا صديقين، لكننا نريد منكم نقل مطالبنا عن طريق مجلتكم: هذه القرية مهملة ، الماء فيها شحيح وليس فيها مستشفى ولا طبيب .. والمدرسة ليس فيها مدرسون يكفون، ليس هنالك سوى سبعة متعلمين من كل سكان القرية ، هنا جامع بلا مؤذن .. وهكذا ترون هذا الوضع باعينكم ..

– وماذا عن اهالي القرية ، وكيف يعيشون ؟

■ انهم يعيشون على الزراعة ، ويضطر النساء الى ترك الاعمال البيتية للمساهمة بالعمل في الحقل ، ذلك لاننا لا نستطيع ان نستأجر عمالا يساعدوننا ، لان المحصول لا يكفي لهذا الغرض، كثير من سكان القرية يهاجرون الى المدن واحيانا الى الخارج لعدم وجود عمل ..

وتكلمت زوجة (م.ع) مؤيدة زوجها في اقواله واكدت على الاهمال الكلي للقرية وطالبت بمساعدتهم ..

وعندما غادرنا الحقل .. كان احد الرفاق يتحدث : يجب ان تنقلوا هذه التجربة عبر « الهدف » . نحن هنا نتحسس معاناة الجماهير وندافع عنها ، المقاتل يجب ان يكون مصلحا اجتماعيا اينما يتواجد ، هذه الجماهير البائسة الفقيرة هي اداة الثورة ووقودها .. يجب الاستفادة من تجارب الحول .. لا يكفي ان نتحدث عن الجماهير دون ان يكون لنا تعامل حقيقي معها ..

وعندما عدنا الى القاعدة ، كان ثمة تساؤل عن امكانية تعميم هذه التجربة على صعيد المناطق الاخرى ..

فمزيدا من الجهد .

ومزيدا من النضال ، تصميما على الطريق الصحيح ، طريق التلاحم مع الجماهير ووضعها في موضع الدفاع عن الثورة ودعمها ..

(سهر – أ.ا.ق + ك.ص)

المقاتلون يسهمون في الحصاد

من حقل الى آخر . مع المزارعين.